Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ- التناظر التركيبى الأول:

استفهامٌ منفىٌّ (بالهمزة + لم) "ولم هنا ليست نافية إذ يقوم الاستفهام بتحويل الجملة تحويلاً آخر يصرفها إلى معنى الإقرار بالأمر"+فعل + ضمير "مفعول به"+ مفعول به ثان+ فعل.

ينتفى حضور "ألم" فى بنية الآيات على المستوى الخطى فقط، ولكن يظل لها أيضاً حضورها الذهنى فاعلاً مؤثرًا. وهذه الجمل المتناظرة تركيبيًا ليست استفهامًا بالمعنى المعروف؛ ذلك أن كل استفهام يحتاج إلى إجابة، ولكن المعنى هنا جاء مكتملاً، حيث يؤدى الاستفهام وظيفة الإخبار والتقرير لأمور متحققة بالفعل.

ب- التناظر التركيبى الثانى:

(ف)+ أمّا +مفعول به +لا الناهية+ فعل مضارع.

على أن الإيقاعية لا تنتهى عندما تم رصده من ظواهر، فالإصغاء لهذه الآيات يتولد عنه شعور مبهم بحضور نمط آخر من الإيقاع يكون مدعاة للتوقف عنده. ترى من أين ينبعث ذلك الإيقاع وقد رأينا أن الأنظمة الإيقاعية التى تم رصدها من قبل لا تخرج عن المستوى الحرفى والمستوى البديعى، والمستوى النحوى، فهل تراه يصدر عن أحد هذه المنابع؟

إن ذلك الإيقاع ذو علاقة بشىء يعتبره بعض النقاد أمرا عرضيا أو قليل الأهمية ألا وهو أطوال الآيات. فمن الواضح أن نموذج الأطوال يزكى الإيقاع فى السجع القرآنى -بصفة عامة- كما يسهم فى تكثيفه. فالقرب والبعد ما بين أصوات السجع المتشاكلة يمثلان قيمتين إيقاعيتين ودلاليتين فى الوقت نفسه، وهذا ما نسعى إلى كشفه تطبيقيًا فى سورة الضحى؛ ففي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾[1] تنهض البنية الإيقاعية فى هذه الوحدة على التقارب العددى؛ إذ تتوالى الأبنية المقطعية تواليا

---

(١) أقدّم فيما يأتى التقطيع الصوتى لتلك الآيات:

(٢ ٣V ٣V٢V V V V V V، ٢ V V ٣ ٤V V V V V V،٢ ٢ V ٣ ٢ V V٣V٣ V).

(١١) مقطعا ، (١٠) مقاطع ، (١١) مقطعا